لابد من الشرع بل يلزم حسن الادب في اختيار مقابلة عليها
وارضاه بها وليس رضى الله تعالى في مرعات ادبه والبوا
في مراد الله تعالى في ذلك حتى يكون هو الذي ينقله عنها
قال ابو عثمان رضي الله عنه منذ اربعين سنة ما اقامني
الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وقد تقدمت
حكاية المؤلف رحمه الله تعالى مع شيخه ابي العباس حين
عزم على التجريد وترك ما كان عليه من الاشتغال بالعلم الظاهر
وما اجاب به شيخه رضي الله عنه وهذا امر نتائج العلم بالله (نتائج)
ومعرفة ربوبيته فان فنيت ذلك تشوف الى الانتقال
عنها بنفسه واراد ان يحدث غير ما اظهر الله تعالى
فقد بلغ غاية الجهل بربه واساءة الادب بحضرة مولاه
عز وجل وهذا امر معارضة حكم الوقت الذي تشير اليه
الصوفية وهو مندرج من اعظم ذنوب الخاصة فالواجب
على العبد الاستسلام لحكم الله تعالى لذا لا الوقت فهو (الواجب)
ادب العبودية ومقتضى العلم بالله تعالى وهذا احد
معاني لفظ الوقت في اصطلاحهم قال الامام ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم
من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ويقولون
فلان

فلان بحكم الوقت اذ انه مستسلم لما يبدو له من الغيب
من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عز وجل عليهم فيه
امر واقتضاء بحق شرعي اذ التضييع لما امرت به واحالة
الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل الامر التقصير
خروج عن الدين ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع
فالوقت بما يقتضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف لين
مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك
الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضى انتكس
وتردى وانشدوا وكالسيف ان لاينته لان متنه
وحداه ان خاشنته خشنان ومن ساعده الوقت فالوقت
له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت هذا
من كلام الامام ابي القاسم وهو موافق لما ذكره المؤلف والله
اعلم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس
اذا كان العبد ملتبسا بحال من احوال دنياه وكان له فيها
شغل يمنعه من الاعمال الصالحات واحال ذلك على فراغه
من تلك الاشغال وقال اذا تفرغت عملت وقد كان من رعونات
نفسه والرعونة ضرب من الحماقة وحماقته من وجوه
لا او ايثاره الدنيا على الاخرة وليس هذا من فعل المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)